

البداية والنهاية

اليهم فرجعوا على أعقابهم فأقاموا في أموالهم وأهليهم وخلوا بين 2 رسول الله ﷺ وبين
خير وقال البخاري حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن بشير بن سويد بن
النعمان أخبره أنه خرج مع رسول الله ﷺ عام خير حتى إذا كانوا بالصهباء وهي من أدنى خير
صلى العصر ثم دعا بالازواد فلم يؤت إلا بالسويق فأمر به فثرى فأكل وأكلنا ثم قام إلى
المغرب فمضمض ثم صلى ولم يتوضأ وقال البخاري حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا حاتم بن
اسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى خير فسرنا
ليلاً فقال رجل من القوم لعامر يا عامر ألا تسمعنا من هنيهاك وكان عامر رجلاً شاعراً فنزل
يحدو بالقوم يقول ... لا هم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا ... فاغفر فداء
لك ما أبقينا ... وألقين سكينه علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا ... إنا إذا صيح بنا
أبينا ... وبالصياح عولوا علينا

فقال رسول الله ﷺ من هذا السائق قالوا عامر بن الأكوع قال في فقال رجل من القوم وجبت
يا نبي الله ﷺ لولا امتعتنا به فاتينا خير فناصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة ثم ان الله
فتحها عليهم فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم أوقدوا نيراناً كثيرة فقال
رسول الله ﷺ ما هذه النيران على أي شيء توقدون قالوا على لحم قال على أي لحم قالوا لحم
الحمر الانسية قال النبي ﷺ اهريقوها واكسروها فقال رجل يا رسول الله ﷺ أونهريقها ونغسلها
فقال أو ذاك فلما تصاف الناس كان سيف عامر قصيراً فتناول به ساق يهودي ليضربه فيرجع
ذباب سيفه فأصاب عين ركة عامر فمات منه فلما قفلوا قال سلمة رأيت رسول الله ﷺ وهو آخذ
بيدي قال مالك قلت فذاك أبي وأمي زعموا أن عامراً حبط عمله قال النبي ﷺ كذب من قاله ان
له لأجرين وجمع بين أصبعيه أنه لجاهد مجاهد قل عربي مشى بها مثله ورواه مسلم من حديث
حاتم بن اسماعيل وغيره عن يزيد بن أبي عبيد مثله ويكون منصوباً على الحالية من نكرة وهو
سائق إذا دلت على تصحيح معنى كما جاء في الحديث صلى وراءه رجل قياماً وقد روى ابن
اسحاق قصة عامر بن الأكوع من وجه آخر فقال حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن
أبي الهيثم بن نصر بن دهر الأسلمي أن أباه حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في مسيره إلى
خير لعامر بن الأكوع وهو عم سلمة بن عمرو بن الأكوع انزل يا ابن الأكوع فخذ لنا من هناتك
فقال فنزل يرتجز لرسول الله ﷺ